تبا لكل مبغض قال واخر ما يوضع في الميزان الحمد لله ولهذا ورد الحمد لله تملاء
الميزان قال وانما لم تكن لا اله الا الله تملاء الميزان كالحمد لله لان كل عمل من
اعمال الخير يقابله عمل اخر من جنسه فيجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لا اله
الا الله الا الشرك ولا يجتمع شرك وتوحيد في ميزان واحد من تخلق ابدا لانه
غير الشرك من الصحيح فان الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها فما
ن اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح جمع بينهما لم تدخل لا اله الا الله الميزان فان اشرك حو
لعدم ما يعادلها في الكفة الاخرى قال واما صاحب السجلات فانما دخلت
لا اله الا الله ميزانه لانه كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها لكنه لم يعمل معها
خيرا قط فانما عمل معها سيئات فتوضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة
وتسعين سجلا من السيئات فرجح كفة لا اله الا الله بالجميع وتطيش
السجلات فلا يثقل مع اسم الله شئ فاذا فرغ الناس من الموازين وقفت
الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين و
اقوالهم ليس لها شئ من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم
بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من ياخذ كتابه
بيمينه ومنهم من ياخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره وهم الذين
نبذوا الكتاب وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس اولئك الا الائمة
المضلون الذين ضلوا واضلوا قال واعلم ان الذي يعطى كتابه بيمينه
هو المؤمن واما الذي يعطى كتابه بشماله فهو المنافق لان المشرك لا كتاب له
يقرأ ولذلك يقول الله للمنافق اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك عز وجل حو
بقوله حو حسيبا وقد عقب الله عز وجل الذي ياخذ كتابه بشماله انه كان لا يؤمن بالله
العظيم فسلب عنه الايمان دون الاسلام لانه كان منقادا للاسلام في ظاهر
ليحفظ اهله وذمه وماله واما في باطنه اما شرك او متعطل او متكبر او كان
يتخالف الايمان فان اعمال القلوب لا يطلع عليها احد قال واما الذين ياخذون
كتبهم من وراء ظهورهم فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم
فاذا كان يوم القيمة قيل للواحد خذ كتابك من وراء ظهرك اي من الموضع منهم حو

الذي

الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابهم المعول عليه لا كتاب الاعمال
فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي تيقن ان لن ترجع وهذا
ح هو الذي يقول الله له يوم القيمة حين يعاتبه ويقرره اظننت ان لا ملاقي
لحديث ثم جيء بالموازين ميزان فيه ماؤه عليه من الاوزان على عدد ما يبين
منه لا يزيد ولا ينقص يرى فيه انبوبان انبوب من ذهب وانبوب من فضة
وهو لا يزال بالسور من النور ينبعث هذان الانبوبان فيشرب منه
المؤمنون واعلم ان الحوض والصراط يكونان لشاكلة العلم والعمل
ك/ وهما حقيقتان الشريعة وعلومها فالحوض علومها والصراط افعالها
فعلى مقدار الاحاطة بعلم الشريعة يكون الشرب من الحوض وعلى مقدار
اتباع الشريعة يكون المشي والاستقامة على الصراط فكل من ضيق على نفسه
بالورع عن كل ما كرهه الله عليه اتسع عليه الصراط وكل من ترك الورع
ك هنا ضاق عليه الصراط هناك بقدر ما فرط فالصراط حقيقة انما هو هنا
لانه لا يمشي العبد هناك الا على الصراط الذي انشاه بالاعمال في دار الدنيا
من الاعمال الصالحة او من غيرها فهو في دار الدنيا باطن لا يشهد له صورة
قف حسية تعيد للعبد يوم القيمة جسرا ممدودا على جسر جهنم محسوسا اوله في الموقف
واخره على باب الجنة يعرف كل عبد اذا شاهده انه بناؤه بجوارحه
وصنعته بيده فلا يمشي كل انسان على الصراط الا في نور نفسه فقط
لان الصراط لا نور له في نفسه ولا يمشي احد عليه في نور احد فسال الله اللطف
ثم يؤتى بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة والالوان فتنصب في تلك الارض يؤتى
بالانبياء يقومون فيقعدون عليها قد غشيهم الانوار لا يعرفهم احد في
رحمة الى الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقربه اعينهم ويأتي كل انسان
في ذلك اليوم حو معه قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر الالوية للسعداء والاشقياء
بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى الحق او الباطل وتجتمع كل امة
الى رسولها من امن منهم به ومن كفر وتحشر الافراد والانبياء بمعزل من
الناس اجمعين بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم

Copyright © King Saud University